Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 66: p(I): 277-305
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.18.66.1.13

IRAQI Academic Scientific Journals

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at: fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Tikrit University
J.F.A
Journal of Al-Frahedis Arts
College of Arts

The role of educational institutions in confronting intellectual extremism: A field study in the city of Baghdad

Alaa Jawad Haneen
E-Mail: alaa.j@uw.uobaghdad@edu.iq

CREDIT AUTHORSHIP CONTRIBUTION STATEMENT

The Author writes the original draft, validation, methodology, investigation, analysis, data curation, and conceptualization.

DECLARATION OF COMPETING INTEREST

The authors declare that they have no known competing financial interests or personal relationships that could have appeared to influence the work reported in this paper.

Article history:

Received	7/4/2026
Received in revised form	1/6/2026
Accepted	1/6/2026
Available online	29/9/2026

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

A B S T R A C T

This study focuses on analyzing the role of educational institutions in combating intellectual extremism, with emphasis on several key dimensions. The study demonstrates that educational curricula incorporating the values of tolerance, acceptance, and critical thinking are considered effective tools in limiting the spread of extremist ideologies. Educational approaches that integrate concepts of tolerance not only provide academic knowledge, but also contribute to building students' personalities and enhancing their awareness of the importance of respecting others. The field study was conducted at the Ministry of Education, where a questionnaire was administered to a purposive sample of (200) teaching staff members from various schools affiliated with the Directorate of Education / Al-Rusafa Second. The findings revealed that ignorance of Islamic religious legislations ranked first, with a percentage of (42.2%), reflecting that weak religious awareness and misunderstanding of Islamic teaching.

Keywords: Educational institutions, intellectual extremism. Political Extremism

دور المؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري: دراسة ميدانية في مدينة بغداد

الاء جواد حنين/ جامعة بغداد/ كلية الـــتربية للبنات/ قسم علم الاجتماع

المستخلص:

هذه الدراسة على تحليل دور المؤسسات التربوية في مكافحة التطرف الفكري مع التركيز على عدة محاور رئيسية، فعبر هذه الدراسة، يتبيّن أن المناهج الدراسية التي تتضمن قيم التسامح، والقبول، والتفكير النقدي، تُعدّ أدوات فعّالة في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة، فالمنهجيات التي تدمج مفاهيم التسامح لا تقتصر على تقديم المعرفة الأكاديمية فحسب، وإنما تساهم في بناء شخصية الطالب وتنمية وعيه بضرورة احترام الآخر. أُجريت الدراسة الميدانية في وزارة التربية، إذ تم تطبيق استبيان على عينة القصدية بلغت (200) من الكوادر التدريسية في مختلف المدارس التابعة لمديرية التربية الرصافة الثانية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الجهل بتشريعات الدين الإسلامي جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (42.2%)، مما يعكس أن ضعف الوعي الديني وسوء فهم التعاليم الإسلامية يُعدّان من أبرز العوامل المغذية للتطرف الفكري.

الكلمات المفتاحية : المؤسسات التربوية ، التطرف الفكري ، التطرف السياسي، مفاهيم التسامح، بغداد

المقدمة

تُعدّ ظاهرة التطرف الفكري من التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات المعاصرة، ولا سيما في المدن التي تشهد توترات اجتماعية وسياسية وعرقية، وفي هذا السياق، تؤدي المؤسسات التربوية دوراً محورياً في نشر ثقافة الاعتدال وتعزيز قيم التسامح بين الأجيال ، كما تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور هذه المؤسسات في مواجهة التطرف الفكري في مدينة بغداد، عبر تحليل المناهج التعليمية، والأنشطة الطلابية، ودور الاخصائي في بناء شخصية الطالب، كما تطرقت الدراسة إلى أهمية الأنشطة اللامنهجية، مثل النوادي الطلابية والمنتديات وورش العمل، التي تعزّز من ثقافة الحوار والانفتاح وتقبل الطرف الاخر ، فهذه الأنشطة تخلق بيئة مدرسية إيجابية تشجع الطلاب على التعبير عن آرائهم وتقدير التنوع، مما يقلّل من فرص تبنّي الأفكار المتطرفة ، وبرزت الدراسة الدور المحوري للمعلم في هذا السياق، إذ إن العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب تعد عنصراً أساسياً في توجيه الطلاب نحو الاعتدال ، فالمعلم الذي يمتلك مهارات تواصل فعّالة يستطيع أن يؤثر إيجابياً على تفكير الطالب وسلوكه.

فضلاً عن ذلك، تؤدي البرامج المجتمعية التي تنظمها المؤسسات التربوية دوراً مهماً في دعم هذه الجهود، إذ تسهم في تعزيز الوعي المجتمعي وتوفير بيئة داعمة للطلاب ، وهذا التفاعل بين المدرسة والمجتمع يعزز من فعالية استراتيجيات مكافحة التطرف ، وخلصت الدراسة إلى أن التكامل بين المناهج، والأنشطة، ودور المعلم والاخصائي الاجتماعي، والبرامج المجتمعية يشكل عوامل رئيسية في بناء بيئة تعليمية صحية ، وهذا التكامل يساهم في تعزيز قيم الاعتدال والوقاية من التطرف الفكري، مما يؤدي إلى مجتمع أكثر استقراراً وتسامحاً

عناصر الدراسة

الفصل الاول

المبحث الأول

أولاً: مشكلة الدراسة : تتمثل مشكلة الدراسة في تزايد ظاهرة التطرف الفكري بين الأجيال الشابة ، وذلك في ظل تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية ، فهذا التطرف قد يؤدي إلى انقسامات اجتماعية وعنف، كما تناولت الدراسة الدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوي في تعزيز الحصانة الفكرية لدى الطلبة ،وتكمن المشكلة في فهم مدى فعالية المناهج

والأنشطة التربوية في تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي، ومدى قدرة هذه المؤسسات على مواجهة الأفكار المتطرفة بشكل فعّال.

ثانياً: أهمية الدراسة : وتظهر فيما يلي :

تنبع أهميتها كونها تسلط الضوء على العلاقة بين التربية والتطرف الفكري، مما يساهم في إثراء الأدبيات الأكاديمية في مجال العلوم التربوية وعلم النفس والاجتماع ، إذ تُقدّم الدراسة نماذج تحليلية ومقاربات نظرية تسهم في فهم أفضل لآليات الوقاية من التطرف ، كما تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تستكشف عوامل جديدة أو تستهدف مجتمعات مختلفة ، وبذلك، تساهم الدراسة في بناء قاعدة معرفية متينة تُساعد في تطوير استراتيجيات تربوية فعّالة.

ثالثاً: أهداف الدراسة : وتشمل ما يلي :

1. **تحليل دور المؤسسات التربوية:** فهم كيفية مساهمة المدارس في الحد من التطرف الفكري من خلال المناهج والأنشطة.
2. **تقييم فعالية المناهج:** دراسة مدى تأثير المناهج الدراسية التي تركز على القيم الإنسانية في تعزيز الاعتدال.
3. **استكشاف دور الأنشطة الطلابية:** التعرف على مدى إسهام الأنشطة اللامنهجية في بناء بيئة مدرسية إيجابية.
4. **تقييم دور المعلم:** دراسة أثر العلاقة بين المعلم والطالب في توجيه الطلاب نحو الاعتدال.
5. **تحليل أثر البرامج المجتمعية:** فهم كيفية دعم البرامج المجتمعية لدور المؤسسات التربوية في مكافحة التطرف.
6. **تحديد التحديات والفرص:** الكشف عن التحديات التي تواجه المؤسسات التربوية، بالإضافة إلى الفرص المتاحة لتعزيز دورها في هذا المجال.

رابعاً: فرضية الدراسة :

1. توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى فاعلية المناهج التعليمية و الانشطة اللاصفية في تعزيز القيم الإنسانية والتسامح وقبول الاخر والاعتدال.

2. توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين دور الاخصائي الاجتماعي في اكتشاف المؤشرات المبكرة للتطرف الفكري. وبين تقليل معدلات التطرف بين الطلاب وتوجيههم نحو الافكار المعتدل.
3. توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين وعي الطلبة بمخاطر التطرف تبعا لمتغير الجنس، المرحلة الدراسية ، البيئة الاجتماعية.

المبحث الثاني

التطرف الفكري واسباب

اولاً. التطرف لغةً واصطلاحاً :

يراد بالتطرف في اللغة من الفعل تطرف في يتطرف ، أي تطرفا ، فهو متطرف ، والمفعول متطرف للمعتدي ، وتطرف تعني أبتعد إلى الطرف الأخر ، رأى خصماً في الشارع وتطرف جانباً ، ولهذا "**يقال طَرَفَتِ الشَّمْسُ**" : أي بمعنى دَنَتْ إِلَى الغُرُوبِ ، وبالعودة إلى تطرف (أسم) ومصدره تطرف ، و **التطَرُّفُ إِلَى الشِّمَالِ**": أي بمعنى الابْتِعَادُ ، وبالتالي يراد بالتطرف للإشارة إلى المغالاة في الجوانب الدينية او السياسية وحتى المذهبية والفكرية. (الريان، 2016، صفحة 26).

بالمقابل فقد جاء في "لسان العرب" رجل طرف ومتطرف ومستطرف ، أي لا يثبت على أمر ، فضلاً عن ذلك ففي المعجم الوسيط يراد بالتطرف " **تطرف في كذا تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط**" ، أما فيما يخص ماهية التطرف في اللغة البدوية فتشير إلى الشاة المتطرفة او البعير المتطرف ، وهي التي لا ترعى مع القطيع أي بعيده عنهم ، إلى جانب ما سبق ففي القواميس الغربية تقال كلمة Albert Breton للإشارة إلى التطرف ، في حين يراد بالتطرف القواميس الفرنسية والألمانية والإيطالية بأنه الإفراط، بينما تراه القواميس باللغة الانكليزية بأنه "**عنف الوسائل المتبناة** ". (الفاضلي، 2024، صفحة 14)، ويعتقد بعض اللغويين أن التطرف باللغة هو الوقوف او الجلوس في الطرف ، وبالعودة إلى جذور الكلمة واصلها نجد بأنها في الماديات وانتقلت للمعنويات ، لهذا يقال تطرف الديني او الفكر المتطرف ، وهو بهذا الوصف بعيداً عن الوسط ، ويعني ايضاً بالغلو والتشدد والتنطع. (الغني، 2016، صفحة 93).

بالمقابل فإن المنظور الشرعي للتطرف يراد به للإشارة إلى كل ما يتناقض مع الصفة الاعتدالية او بمعنى الغلو والإفراط في الشيء ، وأن كلمة الغلو أي ارتفاع الشيء ومجاوزة

الحد اللفظي للشرع ، والمستعمل لبيان معنى الكلمة التي هي الغلو. (الرب، 2019، صفحة 191).

ثانياً. اصطلاحاً :

يعرف التطرف بأنه "الإيمان **بالأفكار البعيدة جدًا عما يعتبره معظم الناس صحيحا أو معقولاً" ، وايضاً يراد به "إلى المواقف أو السلوكيات التي تُعَدّ خارجة عن المألوف".** (اليونيسكو، 2018، صفحة 19) ، وهناك من يعتبره "**الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، معبراً عنه بالعزلة أو بالسلبية والانسحاب، أو تبني قيماً ومعاييرها مختلفة، قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم، بهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين**" ، ولهذا يعتقد بعض الباحثين بأن التطرف قد يتحول من افكار إلى سلوك عنفي ظاهري سواء في المجال السياسي او النفسي او الفكري او المادي ضد كل موقف او توجه او رؤى تعارضه لتحقيق اهداف صاحب الفكر المتطرف وغاياته. (خواجة، 2017، الصفحات 97-98).

ويذهب بعض العلماء الاجتماعيين إلى الاعتقاد بأن التطرف "**هو الخروج أو الانحراف عن الضوابط الاجتماعية أو القانونية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع، وهذا الخروج يتفاوت بين فعل يستنكره المجتمع إلى فعل يشكل جريمة يعاقب عليه القانون**" ، ويرى آخرون أن التطرف "**هو استجابة سلوكية معينة، يميل السلوك البشري إلى الانطباع بها، وذلك انعكاسا لعدد من العوامل الداخلية التي تتعلق بالحياة النفسية للفرد، والخارجية من تأثيرات البيئة والتربية والنشأة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بالفرد، والتي تميل إلى التشدد والقسوة في التعامل مع الخصوم، والميل إلى تبني القرارات المتصلبة**" ، وهناك من يراه بأنه "**مجاوزة الاعتدال في العقيدة والفكر والسلوك، وذلك من خلال تبني أفكارا دينية أو سياسية، يتجاوز مداها الحدود المشروعة التي جاءت بها الشريعة الغراء، القدس المفتوحة**". (طزازعه، 2021، صفحة 6).

ثالثاً. التطرف الفكري : ويراد به "**ذلك الفكر الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، وهو يخالف أيضًا المنطق والتفكير السليم ؛ مما يؤدي إلى ضرب وحدة كيان المجتمع**" ، في حين عرفه آخرون بأنه "**حالة من التفكير تتضمن الخروج عن الحد**

الوسط في التفكير، وذلك بالتأييد التام لما يتبناه المتطرف من أفكار، سواء ثبت صوابها أو خطؤها مع رفضه لكل من يخالف آراءه، بل قد يصل الأمر لهجومه عليهم مع وضع المبررات لهذا الهجوم ، ويذهب بعض رواد علم الاجتماع لتعريفه "الغلو والتشدد في التمسك بالفكر والسلوك؛ مما يجعل الفرد يشعر بأنه يمتلك الحقيقة التي لا تقبل الجدال، وبالتالي يعيش هذا الفرد منعزلا عن مجتمعه". (الحاج، 2022، صفحة 53).

رابعاً. انواع التطرف : تمثل سلوكيات التطرف والتي كانت ولا تزال موجود سواء في المجتمعات التقليدية والحديثة والتي تتجسد عبر اشكال معارضة عنيفة تتجاوز المنطق السلمي في رفض افكار الآخرين (بعلبكي، 2007، صفحة 141)، وبالتالي تفرض مسألة تعدد انواع التنوع ، البحث في ابرزها والتي يمكن اجمالها بما يلي : (طبيشات)

1. **التطرف السياسي** : ويشير إلى تبني الفرد المتطرف موقفاً او نهجاً سياسياً رافضاً للحوار ولا يتقبل النقد ، ومتبني التعصب في المبادئ التي يضعها ، ظناً منه أن حزبه او توجهه السياسي وفلسفته صحيحة بشكل مطلب ، مما يدفعهم نحو عدم احترام قوانين الدولة والمجتمع.
2. **التطرف الاجتماعي** : يحدث هذا النوع من التطرف عندما يشعل الفرد بالانعزال ويبدأ عقله ببناء تصورات هدامة عن المجتمع ، ورافضاً في الوقت نفسه لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم ، وبذلك يكون التطرف الاجتماعي هو انحرافاً عن التقاليد والموروث الاجتماعي السائدة.
3. **التطرف الديني والعلماني** :يمثل هذا النوع من التطرف أحد أكثر الانواع انتشاراً ، فعندما يكون الفرد شخص ملتزم دينياً ومتمسك بالشرعية والأسس الدينية ويدعوا الناس إليها ، وهذا الداعية مثلاً قد يصل في بعض الأحيان نحو مرحلة التشدد في الفكر والاعتقاد ، ويصدر بعض الاحكام القطعية بالإدانة لمن لا يتبعه او يعارضه ، بل ويصل احياناً إلى مستوى معاداة المجتمع والدولة وليس الإفراد فقط ، ولعل من ابرز مظاهر هذا النوع من التطرف هو التزمت بالرأي ومعارضة رأي الأخرين وعدم الاعتراف به ، التشدد في الرأي ، محاسبة الناس على الفروع والجزئيات كونها في منظوره فرائض ، الإكثار من ابداء الاحكام القطية مثلاً فلان ملحد او كافر ، الخشونة في التعامل والحوار ، سوء الظن بالآخرين ، والتعصب في الرأي ،وتبني رؤية متشائمة عليهم (السيد، 1999، الصفحات

57-58)، بالمقابل فإن التطرف لا يقتصر على الجانب الديني فحسب ، وإنما قد يمتد إلى العلماني باعتبار أن هناك الكثير من العلمانيين ممن يتشدد بوجه نظره ويتطرف إزاء الآخرين في حال الاختلاف معه. (عوده، 2010، صفحة 46).

ثانياً. أسباب ظهور التطرف : (الخزاعلة، 2020، الصفحات 104-105)

1. **الاسباب البيولوجية** : ويفسر انصار هذا السبب أن التطرف يأتي بصورة مباشرة او غير مباشرة من الحرمان في مجال الرعاية الآب والأم أو احداهما في سن مبكر او حدوث صدمة نفسية في مرحلة الطفولة ، او في حال اضطراب العلاقة بين الطفل ووالدين، وبالتالي يمكن أن يؤدي استمرار هذا الصراع سواء في الحيز الأسري او الاجتماعي او السياسي ، ولهذا تفسر مسألة ان المتطرفون دوماً ما يرفضون الانضواء تحت رأي سلطة حتى لو كانت رشيدة ، بل يفضلون تكوين مجموعات خاصة بهم دول وصاية عليهم.
2. **الاسباب النفسية :** ونعني بذللك ان التطرف قد يتشكل لدى الفرد من خلال لجوء بعضهم للتنفيس عن الاكتئاب والاضطرابات العصبية والقلق التي لدية على الآخرين هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، يمكن ان يؤدي الاضطراب النفسي المعروف بـــ الباراتوي أي الشخص المتعالي المتسلط الذي يحاول فرض رأيه بالقوة على الآخرين لان يرى في نفسه الأجدر بالقيادة والتحكم بهم ومن يخالفه يتعرض للتعنيف ، وهناك من يرجعها إلى الاضطراب النفسي أي الانفصام في الشخصية او الهوس وهنا مثلاً يعتقد شخص ما أنه الامام الأعظم او المخلص لهم ويدعي المثالية وعندما تعارضه تتعرض للتعنيف.
3. **الاسباب النفسية للتطرف** : ويراد بها أن للأسباب النفسية تأثير كبير في خلق سلوك متطرف لدى الأفراد لاسيما في مرحلة الشباب ، باعتباره يمر بمرحلة انتقالية يحاول استكشاف الأمور بنفسة بعيداً عن الوالدين من أجل تأكيد هويته ، وهو يمكن ملاحظه في الثورات التي تحدث معظم الدول إذ تصاحبها الكثير من اعمال العنف من قبل فئة الشباب المراهقين. (احمد، 2024، صفحة 141).
4. **الاسباب الاقتصادية** : تؤدي العوامل الاقتصادية دوراً مهماً في بروز حالات التطرف ، إذ تُعد البطالة أحد المحركات الرئيسة لجعل الافراد وحتى الجماعات في حالة من اليأس لاسيما لدى اوساط الشباب ، إذ تؤدي في الوقت نفسه إلى دخولهم إلى الجماعات المتطرفة والارهابية بحثاً عن المال ، إلى جانب شعور الفرد نتيجة البطالة بأنه لا قيمة له بالمجتمع

خاصةً في حال كانت الفرص الاقتصادية محدودة ، علاوةً على انتاج البطالة مثلاً حالة العزلة النفسية والاجتماعية لدى الفرد ، الأمر الذي يؤدي بصورة مباشرة او غير مباشرة للتطرف. (اكرم، 2024).

بالمقابل فإن حالة الاستغلال وعدم التوزيع العدال للثروة قد يؤدي إلى التطرف والمشاكل الاجتماعية ، إلى جانب الفقر والتهميش وما زاد من تأثير العوامل الاقتصادية هو ظاهرة العولمة وبروز مسألة الاقتصاد المعولم الأمر الذي جعل من معظم الدول عاجزة عن توفير احتياجات الافراد داخلها (خليل، 2010، صفحة 204)، فضلاً عن ذلك أن عدم تكافؤ الفرص قد تؤدي إلى اللجوء إلى الاساليب غير المشروعة بسبب حرمانهم من الكثير من الاحتياجات. (بخيت، 2020، صفحة 226)

5. **الاسباب الاجتماعية** : وتأتي في مقدمتها ، غياب دور الأسرة في غرس القيم النبيلة ، إلى جانب الصحبة السيئة ، والاعراف والموروث الاجتماعي ، فضلاً عن التفكك الاسري والجهل بكافة اشكاله ، فضلا عن ذلك أن للبيئة المحيط بالفرد سواء داخل الاسرة او المجتمع مادياً ومعنوياً هي من تحفز الفكر المتطرف لديه. (ناجم، 2017، صفحة 220).

خامساً. العوامل المؤدية للتطرف الفكري : وتنطوي هذه العوامل على ثلاثة مستويات هي: (عايز، 2020، صفحة 7)

أولاً. العوامل على المستوى الكلي : وتشمل ما يلي :

1. **الظلم السياسي** : يمكن أن يؤدي ظلم النظام السياسي او السلطة الحاكمة سواء اكان هذا حقيقياً او متصوراً إلى خلق افراد متطرفين فكرياً.
2. **التفاوت الاقتصادي** : تدفع عوامل مثل البطالة والفقر وغياب الفرص الاقتصادية نحو التطرف بكافة اشكاله منها الفكري.
3. **الصراعات غير المحسومة** : قد تخلق بعض الصراعات بكافة اشكالها لاسيما تلك الممتدة منها عبر مراحل زمنية إلى إيجاد بيئة خصبة لمنو الافكار المتطرف.

ثانيا. العوامل على المستوى المتوسط : وتشمل ما يلي :

1. **الانتماء الى الجماعة** : تبرز الحاجة في بعض الاحيان إلى الهوية لمحاولة بعض الافراد الانضمام الى الجماعات المتطرفة لاسيما تلك الجذاب منها سواء بالأفكار او المعتقدات كونه يشعر بالاغتراب في مجتمعة او الحيز الجغرافي الموجود فيه.

2. **الشبكات الاجتماعية** : قد تؤدي الصداقة او الروابط المتينة داخل التجمعات الاجتماعية إلى انجراف الفرد وايمانه ببعض الافكار المتطرفة.
3. **السرد الثقافي** : يمكن أن يؤدي سوء استعمال السرديات الدينية او الثقافية او العرقية او الأيديولوجية إلى تبرير مسألة القيام بالعنف ، الأمر الذي يمنح الافراد تبرير لفكرهم وسلوكهم المتطرف.

ثالثاً. العوامل على المستوى الفردي :

1. **الظلم الشخصي :** يمكن أن يؤدي هذا في هذا السياق لاسيما ذلك الذي يأتي عبر التجارب الشخصية لحدوث صدمة لدى الفرد ، او مواقف عنصرية ، وبالتالي يصبح الشخص أكثر عرضة للتحول نحو شخص متطرف فكرياً.
2. **الجوانب النفسية :** قد تدفع بعض السمات الشخصية الافراد لتبني فكراً متطرفاً او ايديولوجية متطرف سعياً منه للبحث عن التقدير من قبل الآخرين داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش به.
3. **التركيبة السكانية :** يكون المجتمع الذكوري بحسب العديد من الدراسات الاجتماعية أكثر عرضة للتطرف لاسيما فئة الشباب.

رابعاً. دور المؤسسة التربوية في مواجهة التطرف الفكري : تتنوع ادوار المؤسسات التربوية في مجال مكافحة التطرف الفكري ولعل ابرز ادورها ما يلي : (محمد، 2016، الصفحات 9-12).

1. **مجال المناهج والمقررات :**

أ. إعادة النظر بالمواد الدراسية المناهج والمفردات التي يتم دراستها من قبل الطلبة واستبعاد كل ما هو فكر تطرفي او هدام للمجتمع.

ب. جعل المناهج الدراسية أكثر ملائمة للمجتمع وملبيه لحاجات التي يحتاج الطلاب وسوق العمل.

ت. اضافة بعض المناهج الدراسية تمنع الافكار المتطرفة وتغرس بالطلبة القيم الأخلاقية والمواطنة وحب الوطن وتعزيز فكرة الابتكار والانتاج.

ث. تضمين بعض المواد الدراسية التي تتعلق بكيفيه مواجهة الافكار المتطرفة وآليات مواجهتها.

ج. تفعيل الإرشاد التربوي بين المحاضرات لاسيما عبر ادخال الطبية للمكتبات للقراءة والاطلاع.

ح. التركيز بشكل أكبر على المناهج المتعلقة بحقوق الانسان وواجبات المواطن الصالح.

خ. اعطاء مساحة كافية لكل طالب للتعبير عن افكاره ومناقشتها من أجل خلق جيل من الطلبة ترتكز افكارهم على الحوار والنقد البناء.

2. مجال الانشطة الطلابية :

أ. دعم الانشطة الطلابية التي تساهم في تنمية افكارهم البناءة وتلبي حاجاتهم.

ب. محاولة القيام ببعض النشاطات من أجل استكشاف مهارات الطلبة وتنميتها بما يتلاءم مع حاجاتهم والمجتمع.

ت. تسليط الضوء بشكل أكبر على مسألة اقامة معسكرات دراسية وحلقات نقاشية واشغال اوقات فراغ الطلبة بما يساهم في تعزيز الاستقرار النفسي والذاتي.

ث. زيادة الاهتمام بدعم أسر الطلابية كونها المسؤولة بشكل مباشرة في كثير من الاحيان عن خلق افكار متطرفة لدى الطلبة.

ج. توفير الوسائل الترفيهية عبر الانشطة الطلابية والتي يتم من خلالها تعزيز روح التعاون ونبذ الانعزال والتطرف.

ح. الاهتمام بيئة المدرسة من حيث توفير الحدائق والملاعب و القاعات الدراسية النظيفة جيدة الاضاءة والتهوية ،سلمية النوافذ والمقاعد وغيرها ،حتى تكون بيئة المدرسة بيئة صالحة للتعليم والتربية ، تسودها القدوة الحسنة من الكوادر التدريسية لتكون بيئة خالية من العنف سواء من المعلمين والطلاب.

3. الأستاذ وعلاقته بالطالب:

أ. التأكيد على تحقيق العدل والمساوة اثناء المحاضرات وفي التعامل مع كافة الطلبة ومنحهم فرصاً للتعبير عن رغباتهم وافكارهم بصورة متساوية دون التفريق بينهم لأي سبب كان.

ب. التأكيد على جعل الاستاذ بمثابة القدوة لدى الاخرين لاسيما الطلبة ، كونه أحد المسؤولين والمؤثرين بشكل مباشر وغير مباشر على افكار الطلبة وتوجهاتهم.

ت. تعزيز التواصل الإيجابي بين الطلبة والاساتذة بما يضمن فتح قنوات للتواصل والحوار بينهم ، بهدف الوقوف إلى احتياجاتهم وتلبيتها ، إلى جانب مساعدتهم في حل مشاكلهم.

ث. الاهتمام بالطلبة المتفوقين والنشطين وزرع فيهم القيم الأخلاقية والدينية باعتبارهم عماد المجتمع واحد ركائزه الاساسية لبناء المجتمع ومحاربة التطرف.

4. دور الاخصائي الاجتماعي في المؤسسات التربوية:

1. زيادة دور الاخصائي الاجتماعي والنفسي كونه المسؤول بشكل مباشر عن رعاية الطلبة والاكثر إدراكاً بمشاكل الطلبة والقادر على حالها في كثير من الاحيان.
2. الاهتمام بعمليات التوجيه والارشاد التربوي والنفسي للطلاب بصفة عامة والمشكلين منهم بصفة خاصة، ويستدعي ذلك زيادة اعداد الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، ومتابعة اعمالهم من قبل ادارة المدرسة والادارة التعليمية.
3. التدخل المبكر واحتواء الانحرافات السلوكية يزيد من النجاح الاجتماعي والاكاديمي للطلاب، هذا التدخل يكون اكبر حاجز ضد العنف
4. تفعيل الندوات والحلقات النقاشية التي تنبذ التطرف الفكري بكافة صورة وأشكاله. (سلام، 2012، صفحة 119)

5.مجال خدمة المجتمع والبيئة :

أ. الاهتمام بمسألة التعاون بين المؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني لاسيما تلك التي تهتم بالثقافة ومواجهة التطرف من أجل توحيد الجهود لمواجهة المتطرفين وافكارهم.

ب. زيادة الحلقات النقاشية والورش والندوات لاسيما مع المتخصصين في مجال الأمن والدين واستاذ الجامعات والمفكرين من أجل اثراء الطلبة والاستاذة بالأفكار التي من شأنها مواجهة الفكر والسلوك المتطرف.

ت. تدريب الطلبة على كيفية معالجة بعض المشكلات البسيطة مثلاً محاربة البطالة التي سبق وأن تمت الاشارة إلى بعدها سبب رئيس للتطرف ، عبر جعل الطلبة قادرين على التكيف مع سوق العمل من خلال تعلم مهنة او نشاط خاص آخر مرغوب به في سوق العمل.

ث. الحد من ظاهرة الاغتراب الثقافي والفكري لاسيما لدى فئة الشباب والتأكيد على دور المدارس والجامعات في محاربة هذه الافكار التي من شأنها خلق افراد لديهم سلوك

متطرف فكرياً ، مع الاهتمام بضرورة انشاء مراكز بحثية لبناء السلم الاجتماعي والفكري وتنمية القيم الايجابية لدى افراد المجتمع.

ج. المساهمة في محاولة انشاء مركز اعلامي للمراكز التعليمية من أجل توعية الطلبة من اخطاء العنف والفكر المتطرف.

6.من اهم النظريات المفسرة للتطرف الاجتماعي وسنتناول منها:

1. النظرية الشخصية المتسلطة

هي نظرية قائمة على النزاعات الداخلية في تكوين الشخصية واسسها تيودور ادورنو عام (1950) فراى ان المعتقدات الاجتماعية عبارة عن نزاعات داخل الفرد تضم رغباته و معتقداته ، مترابطة مع بعض المظاهر الانفعالية مما يؤدي الى ضهور الشخصية المتسلطة التي تتسم بكرهها للجماعات المختلفة عن الجماعات المنتمية اليها، ويبدو الكره العدواني والتعصب الديني والعرقي والسياسي. انها تريد فرض سيطرتها و على كل من حولها وممارسة القوة والسيطرة والقيادة. (علوان، 2021، صفحة 116).

الفصل الثاني

المبحث الاول

الاجراءات المنهجية للبحث

أولاً: مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث مجموعه من المدراء والمعاونين والمدرسين والاخصائي الاجتماعي في وزارة التربية تشمل المدارس الاعدادية التابعة الى مديريات التربية الرصافة الاولى والثانية والثالثة من الذكور والاناث، في مدينة بغداد حصراً .

ثانياً: عينة البحث:: جرى اختيار العينة القصدية الخاصة بالدراسة وتكونت عينة البحث من (200) في جانب الرصافة في المدارس التي وقع عليها الاختيار.

ثالثاً:منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهجية الوصفية التحليلية، إذ يتم جمع البيانات عبر الاستبيان والمقابلات الميدانية مع المعلمين، والطلاب، الاخصائي الاجتماعي، والمسؤولين في المؤسسات التربوية بمدينة بغداد ، كما سيتم تحليل المناهج الدراسية والأنشطة التربوية عبر مراجعة الوثائق والمصادر المتاحة ، فضلاً عن ذلك، يتم استخدام المقابلات

والملاحظة لجمع آراء المعنيين وتقييم تجاربهم ، و يتم تحليل البيانات باستخدام أساليب تحليلية كمية ونوعية، بهدف الوصول إلى استنتاجات دقيقة وشاملة.

رابعاً:نوع البحث: يعتبر هذه البحوث من البحوث الوصفية التي تهدف الى التعرف على الظاهرة التي يراد دراستها.

خامساً: مجالات البحث: يشمل مجتمع البحث على ثلاثة مجالات وهي:

1. المجال البشري: يتمثل بالأشخاص الذي تم اجراء البحث عليهم وقد تم اختيار. المعلمين، والطلاب، والاخصائي والمسؤولين في المؤسسات التربوية بمدينة بغداد.
2. المجال الزمني: يقصد بالمجال الزمني الوقت التي استغرق فيها جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وهي الفترة من 11 /10 / 2024 الى 5/28 /2026.
3. المجال الجغرافي: يقصد به المكان الذي تم اجراء البحث وتم اختيار مكان البحث وزارة التربية.

خامساً: اهم الوسائل الاحصائية المستخدمة : وقد تم استخدام الادوات الاحصائية المتمثلة المتوسط الحسابي والنسب والتكرارات ،وبرنامج (spss) ،الانحراف المعياري، مربع كاي.

المبحث الثاني:

اولاً: عرض بيانات وتحليلها وتفسيرها

جدول (1) يوضح أعداد الهيئات التدريسية لمديريات تربية الرصافة بمحافظة بغداد

ت	اسم المديرية	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
1	مديرية تربية الرصافة الأولى	760	991	1751
2	مديرية تربية الرصافة الثانية	833	833	1666
3	مديرية تربية الرصافة الثالثة	678	706	1384
	المجموع	2.271	2.530	4.801

يوضح الجدول اعلاه بأن التوزيع العددي للهيئات التدريسية في مديريات تربية الرصافة (الأولى، الثانية، الثالثة) وفق متغير الجنس (ذكور–إناث)، مع المجموع الكلي لكل مديرية ، فقد اشارت البيانات لوجود تباين واضح في أعداد الملاكات بين المديريات الثلاث، وهو تباين يمكن تفسيره بعدة عوامل تنظيمية وديموغرافية ، إذ نلاحظ أن مديرية تربية الرصافة الأولى تضم (1751) تدريسيًا، وهو عدد مرتفع نسبيًا، ويعود ذلك إلى اتساع الرقعة الجغرافية للمديرية وكثافة المدارس فيها، فضلًا عن كونها من المديريات الأقدم في بغداد، ما يجعلها تضم عددًا أكبر من المؤسسات التعليمية ، كما يظهر تفوق عدد الإناث (991) على الذكور (760)، وهو أمر شائع في القطاع التربوي، ويعكس الإقبال الأكبر للإناث على مهنة التدريس، خاصة في المراحل الابتدائية.

بالمقابل فقد بلغ مجموع الملاكات في مديرية تربية الرصافة الثانية قرابة (1666)، مع تقارب كبير بين عدد الذكور والإناث (833 لكل منهما)، ويشير هذا التوازن إلى سياسة توزيع وظيفي أكثر استقرارًا، وربما يعكس طبيعة المدارس المتوسطة ، والثانوية التي تحتاج إلى تمثيل متوازن للجنسين ، في حين تسجل مديرية تربية الرصافة الثالثة مجموعًا أقل نسبيًا (1384)، ويُعزى ذلك إلى قلة عدد المدارس أو حداثة تأسيس بعض المناطق التابعة لها ، كما أن انخفاض عدد الإناث مقارنة بالمديريتين الأخريين قد يرتبط بعوامل اجتماعية أو بطبيعة التخصصات المطلوبة في تلك المديرية ، أما المجموع الكلي (4801) فيؤشر إلى حجم الجهاز التربوي في الرصافة، ويعكس العبء الكبير الملقى على عاتق هذه المديريات في إدارة العملية التعليمية.

جدول (2) يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس

ت	الجنس	العدد	النسبة المئوية
1	ذكور	100	%50
2	اناث	100	%50
3	المجموع	200	%100

يبين الجدول اعلاه بأن توزيع عينة البحث وفق متغير الجنس، إذ بلغت العينة الكلية (200) فرد، موزعة بالتساوي بين الذكور (100) والإناث (100)، وبنسبة (50%) لكل منهما ، ويعكس هذا التوزيع اعتماد الباحثة على العينة المتوازنة، وهو أسلوب منهجي مهم

يهدف إلى تقليل التحيز وضمان تمثيل عادل لكلاً الجنسين في نتائج الدراسة ، إن المساواة العددية بين الذكور والإناث تسهم في تعزيز الصدق الظاهري للدراسة، إذ تتيح مقارنة دقيقة بين وجهات النظر أو الاستجابات دون أن يكون أحد الجنسين طاغيًا عدديًا على الآخر ، فضلاً عن أن هذا التوزيع يعكس وعيًا بحثيًا بأهمية النوع الاجتماعي في الدراسات التربوية، بالنظر لاختلاف الخبرات المهنية والتجارب الوظيفية بين الذكور والإناث داخل المؤسسات التعليمية.

كما يمكن تفسير هذا التوازن على أنه استجابة لطبيعة المجتمع التربوي ذاته، الذي يشهد حضورًا قويًا للإناث، مقابل استمرار فاعلية الذكور في المناصب التدريسية والإداري ، وبالتالي يعد هذا الجدول مؤشرًا على حيادية الباحث وعدم انحيازه لجنس معين، ما يمنح نتائج البحث قوة تفسيرية أعلى ، وبذلك، فإن هذا التوزيع المتكافئ يعزز إمكانية تعميم النتائج، ويجعل التحليلات اللاحقة أكثر موضوعية ودقة، لاسيما عند دراسة متغيرات لها علاقة بالاتجاهات أو الكفايات أو المشكلات المهنية.

جدول (3) يوضح توزيع العينة حسب متغير العمر

ت	فئات العمر	العدد	النسبة المئوية
1	25–36	85	%42.5
2	37–48	78	%39
3	49–60	37	%18.5
4	المجموع	200	%100

يوضح الجدول اعلاه بأن توزيع عينة البحث وفق ثلاث فئات عمرية، مما يعكس التنوع العمري للمبحوث ،فقد جاءت الفئة العمرية (25–36) بالمرتبة الأولى من حيث العدد (85) وبنسبة (42.5%)، ويشير ذلك إلى أن غالبية أفراد العينة من فئة الشباب، وهم غالبًا في بدايات أو منتصف مسارهم الوظيفي، ما يجعلهم أكثر تفاعلًا مع المتغيرات الحديثة في العملية التربوية ، أما الفئة العمرية (37–48) فقد بلغ عددها (78) وبنسبة (39%)، وهي تمثل شريحة ذات خبرة مهنية متوسطة إلى عالية، وغالبًا ما تمتلك توازنًا بين الخبرة العملية والقدرة على التكيف مع التطورات ، وجود هذه النسبة يعزز عمق التحليل، لأنها تقدم رؤى مبنية على التجربة الطويلة.

في حين جاءت الفئة العمرية (49–60) بنسبة أقل (18.5%) وبعدد (37)، ويُعزى ذلك إلى قرب هذه الفئة من سن التقاعد، أو تقلص مشاركتها في الدراسات الميدانية ، ومع ذلك، فإن وجودها يضيف اضافة مهنية وعلمية مهمًا، إذ تمثل ذاكرة المؤسسة التربوية وخبراتها التراكمية ، ويشير التوزيع العام إلى توازن نسبي بين فئات عمرية مختلفة، ما يمنح الدراسة شمولية في الرؤى والتحليلات، ويعكس واقع الكادر التربوي من حيث التنوع العمري والخبراء.

جدول (4) يوضح توزيع العينة حسب متغير المنصب الاداري

ت	المنصب	العدد	النسبة المئوية
1	**مدير**	15	%7.5
2	**معاون اداري**	42	%21
3	**مدرس**	93	%46.5
4	**أخصائي اجتماعي**	50	%25
5	**المجموع**	200	%100

يوضح الجدول اعلاه بأن توزيع أفراد العينة وفق متغير المنصب الإداري، إذ بلغ حجم العينة الكلي (200) مفردة بنسبة (100%) ، وتبين النتائج أن فئة المدرسين جاءت في المرتبة الأولى من حيث العدد، إذ بلغ عددهم (93) بنسبة (46.5%)، ما يشير إلى أن المدرسين يمثلون الشريحة الأكبر داخل المؤسسة التعليمية ، ويُعزى ذلك إلى أن طبيعة العمل التعليمي تعتمد أساسًا على الكادر التدريسي، مما يجعلهم الأكثر احتكاكًا بالطلبة وتأثيرًا في سلوكهم وتوجهاتهم الفكرية ، في المرتبة الثانية، جاءت فئة الأخصائيين الاجتماعيين بعدد (50) وبنسبة (25%)، وهو مؤشر إيجابي يعكس إدراك المؤسسات التعليمية لأهمية الدور الاجتماعي والنفسي في معالجة المشكلات الفكرية والسلوكية، لاسيما في ما يتعلق بالتطرف الفكري ، إذ يُعد الأخصائي الاجتماعي حلقة وصل بين الطالب والأسرة والإدارة، ويسهم في احتواء المشكلات قبل تفاقمها.

أما فئة المعاونين الإداريين فقد بلغت (42) مفردة بنسبة (21%)، ما يدل على دورهم التنظيمي والإداري في دعم البيئة المدرسية المستقرة، رغم أن تأثيرهم المباشر في الطلبة أقل مقارنة بالمدرسين والأخصائيين الاجتماعيين ، بينما جاءت فئة المديرين في المرتبة الأخيرة

بعدد (15) وبنسبة (7.5%)، ويُعزى ذلك إلى محدودية عدد المناصب الإدارية العليا مقارنة ببقية العاملين في المؤسسة، تعكس هذه النتائج أن العينة تمثل مختلف المستويات الوظيفية داخل المدرسة، مما يعزز شمولية الدراسة. كما توضح أن الفئات الأكثر تماسًا بالطلبة (المدرسون والأخصائيون الاجتماعيون) تشكل النسبة الأكبر، الأمر الذي يمنح مصداقية أعلى للنتائج المتعلقة بقضايا الفكر المتطرف، كون هذه الفئات هي الأقدر على ملاحظة التغيرات السلوكية والفكرية لدى الطلبة.

جدول رقم (5) يوضح الاعتقاد بان المؤسسة التعليمية لها دور مؤثر في مواجهة التطرف

ت	الفئات	العدد	النسبة المئوية
1	نعم	100	%50
2	كلا	55	%27.5
3	احيانا	45	%22.5
4	**المجموع**	200	%100

يوضح الجدول اعلاه آراء أفراد العينة حول مدى اعتقادهم بأن للمؤسسة التعليمية دورًا مؤثرًا في مواجهة التطرف الفكري ، وتشير البيانات إلى أن غالبية أفراد العينة أجابوا بـــ ("نعم)" بعدد (100) وبنسبة (50%)، ما يعكس قناعة قوية بدور المدرسة كمؤسسة تربوية وفكرية في تحصين الطلبة من الانحرافات الفكرية. ويعود ذلك إلى كون المدرسة بيئة منظمة تُغرس فيها القيم الأخلاقية، والهوية الوطنية، ومبادئ الحوار والتسامح ، في المقابل، أظهرت النتائج أن (55) مفردة بنسبة (27.5%) أجابوا بـــ ("كلا")، وهو ما يشير إلى وجود شريحة ترى أن دور المؤسسة التعليمية غير كافٍ أو محدود في مواجهة التطرف. وقد يُعزى هذا الرأي إلى ضعف المناهج، أو قلة الأنشطة التوعوية، أو غياب البرامج التدريبية المتخصصة للكوادر التعليمية في مجال مكافحة الفكر المتطرف.

أما فئة "أحياناً" فقد بلغت (45) مفردة بنسبة (22.5%)، ما يدل على أن دور المؤسسة التعليمية يُنظر إليه على أنه متذبذب أو غير ثابت، ويتوقف على سياسات الإدارة المدرسية، وكفاءة الكادر التعليمي، ومدى التعاون مع الأسرة والمجتمع المحلي ، تعكس هذه النتائج تبايناً في آراء المبحوثين ، لكنها في المجمل تؤكد وجود إدراك عام لأهمية الدور التعليمي في مواجهة التطرف، مع الإشارة إلى الحاجة لتطوير هذا الدور ليكون أكثر فاعلية

واستمرارية ، كما توضح أن مواجهة التطرف ليست مسؤولية المدرسة وحدها، بل تتطلب تكاملًا بين المؤسسات التعليمية، والأسرة، والمؤسسات الدينية والإعلامية.

جدول رقم (6) يوضح اهم اسباب التطرف الفكري

ت	المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
1	الجهل بتشريعات الدين الاسلامي	85	%42.2
2	ضعف العامل الاقتصادي	38	%19
3	الفراغ السياسي	55	%27.6
4	استخدام الانترنت لنشر الافكار المتطرفة	22	%11
5	**المجموع**	200	%100

يبين هذا الجدول أبرز الأسباب المؤدية إلى التطرف الفكري من وجهة نظر أفراد العينة، إذ جاءت الجهل بتشريعات الدين الإسلامي في المرتبة الأولى بعدد (85) وبنسبة (42.2%)، ما يعكس أن سوء الفهم الديني يُعد من أخطر العوامل المغذية للتطرف ، ويعود ذلك إلى استغلال بعض الجماعات المتطرفة للنصوص الدينية وتأويلها بشكل خاطئ، مستهدفة الفئات ذات الوعي الديني المحدود ، في المرتبة الثانية، جاء الفراغ السياسي بعدد (55) وبنسبة (27.6%)، وهو مؤشر على أن غياب المشاركة السياسية والشعور بالتهميش يولد الإحباط، ما يجعل بعض الأفراد أكثر قابلية لتبني الأفكار المتطرفة كوسيلة للتعبير عن الرفض أو الاحتجاج.

أما ضعف العامل الاقتصادي فقد حل في المرتبة الثالثة بعدد (38) وبنسبة (19%)، حيث يسهم الفقر والبطالة في خلق بيئة اجتماعية هشّة تدفع الأفراد، لاسيما الشباب، للبحث عن بدائل توفر لهم الشعور بالقيمة أو الانتماء، حتى وإن كانت عبر جماعات متطرفة ، وجاء استخدام الإنترنت لنشر الأفكار المتطرفة في المرتبة الأخيرة بعدد (22) وبنسبة (11%)، ورغم انخفاض نسبته مقارنة بالعوامل الأخرى، إلا أنه يُعد عاملًا خطيرًا نظرًا لقدرته على الانتشار السريع واستهداف فئات عمرية صغيرة ، بشكل عام، توضح النتائج أن التطرف الفكري ظاهرة متعددة الأسباب، تتداخل فيها العوامل الدينية والسياسية والاقتصادية والتقنية، مما يستدعي معالجات شاملة ومتكاملة لمعالجتها من جذورها.

جدول (7) يوضح كيفية حماية طلابنا من الافكار المتطرفة

ت	المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
1	ثقافة التعايش واحترام الاخر	25	% 12.5
2	التربية السليمة	44	%22
3	تركيز المناهج الدراسية على الهوية الوطنية	20	%10
4	تعزيز القيم الدينية السليمة	17	%8.5
5	التوجيه والارشاد والمتابعة	44	%22
6	تدريب المعلمين لمواجهة الافكار المتطرفة	15	%7.5
7	توفير الاستقرار النفسي والعاطفي والمادي للأبناء	20	%10
8	تنمية روح الانتماء والمواطنة	15	%7.5
9	المجموع	200	%100

يتضح أن الوسط الحسابي (25) ، والانحراف المعياري (12.7) ، والتباين (148) ، بأن نتائج الجدول اعلاه ان مجموعة المتغيرات التي تسهم في حماية الطلبة من الأفكار المتطرفة، موزعة حسب العدد والنسبة المئوية، بما يعكس اتجاهات العينة المدروسة وأولوياتها ، فقد بلغ حجم العينة الكلي (200) مفردة بنسبة (100%)، ما يمنح النتائج درجة مناسبة من المصداقية في تفسير الظاهرة ، يتصدر متغير التربية السليمة والتوجيه والإرشاد والمتابعة المرتبة الأولى بنسبة (22%) لكل منهما وبعدد (44) حالة، ما يدل على إدراك عالٍ لأهمية دور الأسرة والمؤسسات التربوية في تشكيل وعي الطلبة منذ المراحل الأولى ، ويُعزى ذلك إلى أن التربية القائمة على الحوار والانضباط الإيجابي تخلق شخصية متوازنة قادرة على التمييز بين الأفكار المعتدلة والمتطرفة، بينما يسهم الإرشاد المستمر في كشف الانحرافات الفكرية مبكرًا ومعالجتها قبل تفاقمها.

في المرتبة الثانية، يأتي متغير ثقافة التعايش واحترام الآخر بنسبة (12.5%)، ما يعكس أهمية نشر قيم التسامح وقبول التنوع في الحد من النزعات الإقصائية التي تُعد مدخلًا

رئيسًا للتطرف ، كما يشير تركيز المناهج الدراسية على الهوية الوطنية وتوفير الاستقرار النفسي والعاطفي والمادي للأبناء إلى نسبة (10%) لكل منهما، وهو ما يؤكد أن الشعور بالانتماء والاستقرار يقلل من احتمالية انجذاب الطلبة إلى الجماعات المتطرفة التي تستغل الفراغ النفسي والاقتصادي ، أما تعزيز القيم الدينية السليمة فقد سجل نسبة (8.5%)، ما يبرز دور الخطاب الديني المعتدل في تصحيح المفاهيم المغلوطة التي تعتمد عليها الجماعات المتطرفة ، بالمقابل ، فقد جاءت تنمية روح الانتماء والمواطنة وتدريب المعلمين لمواجهة الأفكار المتطرفة بنسبة أقل (7.5%) لكل منهما، الأمر الذي قد يعكس ضعف البرامج التدريبية أو محدودية التركيز المؤسسي على هذا الجانب ، بصورة عامة، تشير النتائج إلى أن مواجهة التطرف الفكري تتطلب تكاملًا بين التربية الأسرية، والمؤسسة التعليمية، والدعم النفسي، والخطاب الديني المعتدل، بما يحقق حماية شاملة ومستدامة للطلبة من الانحراف الفكري.

يوضح الجدول (8) مدى حاجة المنهج الدراسي إلى اضافة منهاج جديد

ت	حاجة المنهج الدراسي	العدد	النسبة المئوية
1	نعم	100	%50
2	كلا	31	%15.5
3	احيانا	69	%34.5
4	**المجموع**	**200**	**%100**

يُظهر الجدول اعلاه بأن آراء أفراد العينة حول مدى حاجة المنهج الدراسي إلى رفده بموضوعات جديدة، إذ بلغت نسبة الموافقين على ذلك (نعم) (50%) ، وهي النسبة الأعلى مقارنة ببقية الخيارات ، وتعكس هذه النسبة وجود إدراك واضح لدى نصف العينة تقريبًا بأن المناهج الحالية لم تعد كافية لمواكبة التحولات الفكرية والمعرفية والاجتماعية المتسارعة، مما يستلزم تحديثها وإدخال موضوعات جديدة تتلاءم مع متطلبات العصر ، بالمقابل، جاءت فئة "أحيانًا" بنسبة (34.5%) ما يشير إلى وجود شريحة لا ترى الحاجة إلى التحديث بشكل مطلق، بل تربط ذلك بطبيعة المادة الدراسية أو المرحلة التعليمية أو حتى طريقة عرض المنهج ، ويعكس هذا التوجه وجود مناهج ما تزال صالحة جزئيًا لكنها تحتاج إلى تطوير انتقائي لا شامل.

أما فئة "كلا" فقد سجلت أدنى نسبة بلغت(15.5%) بعدد (31)، وهو ما يدل على قلة من المبحوثين ترى أن المناهج الحالية كافية ولا تحتاج إلى إضافات جديدة ، وقد يعود هذا الرأي إلى قناعة بعض الأفراد بأهمية التركيز على ترسيخ الأساسيات بدل توسيع المحتوى، أو إلى تخوف من إثقال كاهل الطلبة بمضامين إضافية ، وبشكل عام، تكشف نتائج الجدول عن ميل عام نحو ضرورة تطوير المناهج الدراسية، وهو ما يمكن تفسيره بتزايد التحديات الفكرية، وانتشار وسائل الإعلام الرقمية، وتغير أنماط التفكير لدى الطلبة ، كما تعكس النتائج أهمية مراجعة المناهج بصورة دورية لضمان قدرتها على تنمية التفكير النقدي وتعزيز الوعي الفكري والاجتماعي لدى المتعلمين.

يوضح الجدول (9) دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز الوعي الفكري للطالب وتحصينه من الانحراف

ت	دور الانشطة اللاصفية	العدد	النسبة المئوية
1	نعم	75	%37.5
2	لا	75	%37.5
3	احيانا	50	%25
4	**المجموع**	200	%100

يبين الجدول اعلاه بأن آراء أفراد العينة حول دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز الوعي الفكري للطلبة وحمايتهم من الانحراف، إذ أظهرت النتائج توازنًا نسبيًا بين فئتي "نعم" و "لا"، إذ حصلت كل منهما على نسبة(37.5%) وبعدد (75) لكل فئة ، ويشير هذا التساوي إلى وجود انقسام في وجهات النظر بشأن فاعلية الأنشطة اللاصفية، ما يعكس اختلافًا في تجارب المبحوثين أو في مستوى تطبيق هذه الأنشطة داخل المؤسسات التعليمية ، فئة "نعم" تعكس إدراكًا لأهمية الأنشطة اللاصفية بوصفها وسيلة فعالة في تنمية شخصية الطالب، وتعزيز قيم الحوار والانتماء، وإشغال أوقات الفراغ بما يقلل من فرص الانحراف الفكري أو السلوكي ، وغالبًا ما ترتبط هذه القناعة بوجود برامج اللاصفية منظمة وهادفة، مثل الندوات الثقافية، والأنشطة التطوعية، والفعاليات التربوية.

بالمقابل، ترى فئة (لا) أن هذه الأنشطة لا تؤدي الدور المطلوب، وقد يُعزى ذلك إلى ضعف التخطيط، أو اقتصار الأنشطة على الطابع الشكلي دون مضمون فكري حقيقي، أو

عدم مشاركة الطلبة بفاعلية فيها ، أما فئة "أحياناً" فقد جاءت بنسبة (25%) وبعدد (50)، مما يدل على أن فاعلية الأنشطة اللاصفية مشروطة بجودة التنفيذ وطبيعة الإشراف التربوي عليها. وتوضح هذه النتائج أن الأنشطة اللاصفية يمكن أن تكون أداة فعالة في تعزيز الوعي الفكري إذا ما تم توظيفها بشكل مدروس ومنهجي ، وبصورة عامة، يؤكد الجدول ضرورة إعادة النظر في آليات تفعيل الأنشطة اللاصفية وربطها بأهداف تربوية واضحة لضمان دورها في حماية الطلبة من الانحراف وتعزيز وعيهم الفكري.

المبحث الثاني :تحليل اختبار الفرضيات:

1. **توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى فاعلية المناهج التعليمية والانشطة اللاصفية في تعزيز القيم الإنسانية والتسامح وقبول الاخر والاعتدال.**

جدول رقم (1)

الفرضية	التكرار المشاهد (O)	التكرار المتوقع (E)	(O–E)	X^2	x^2 (O–E)2
مرتفع	90	66.7	28.3	800.89	12.00
متوسط	70	66.7	3.3	10.89	0.16
منخفض	30	66.7	-31.7	1004.89	15.06
المجموع	200	200	–	–	27.22

تبين من خلال الجدول اعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى فاعلية المناهج التعليمية والأنشطة اللاصفية في تعزيز القيم الإنسانية، إذ بلغت قيمة المحسوبة(27.2) أكبر من القيمة الجدولية(5.99) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (2)، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

1. **توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور الاخصائي الاجتماعي في اكتشاف المؤشرات المبكرة للتطرف الفكري. وبين تقليل معدلات التطرف بين الطلاب وتوجيههم نحو الافكار المعتدل.**

جدول رقم (2)

الفرضية	قيمة مربع كايχ^2	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
دور الاخصائي الاجتماعي في اكتشاف المؤشرات المبكرة للتطرف وتوجيههم نحو الافكار المعتدل	24.38	5.99	2	0.05	تُرفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة

تبين من خلال نتائج الجدول اعلاه وجود فروق ذات دلالة احصائي اذا بلغت قيمة مربع كآي(24.38) ، كما ظهرت قيمة الجدولية (5.99)، يفسر ذلك مدى قدرة الاخصائي الاجتماعي على استخدام مهارات الحوار والاقناع والتشخيص والتقييم ومن خلال تطبيق استراتيجية فعالة لتفكيك الافكار الهدام وحل المشكلات الكامنة والدافعة للتطرف الفكري.

3.توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين وعي الطلبة بمخاطر التطرف تبعا لمتغير الجنس، المرحلة الدراسية و البيئة الاجتماعية.

جدول رقم (3)

المتغيرات	قيمة مربع كايχ^2	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
الجنس	12.84	5.99	2	0.05	تُرفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة
البيئة الاجتماعية	22.41	5.99	2		
المرحلة الدراسية	18.27	7.81	2		

تشير الدراسات الاجتماعية الى وجود تباين في مدى وعي الطلبة بمخاطر التطرف تبعا لمتغير الجنس والبيئة الاجتماعية والمرحلة الدراسية حيث يتأثر الوعي الطلبة بمستوى النضج والتنشئة الاسرية والدينية والسياسية والبيئة المحيطة بالفرد التي تلعب دوراً رئيسية في تشكيل الافكار.

ثانياً. نتائج الدراسة :

1. اوضحت النتائج أن توزيع أعداد الهيئات التدريسية في مديريات تربية الرصافة بمحافظة بغداد، ضم قرابة (4081) تدريسيًا، توزّعوا بين الذكور والإناث بشكل متقارب نسبيًا، مع تفوق عددي للإناث. ويعكس هذا التوزيع طبيعة الكادر التعليمي في مديريات الرصافة، إذ تمثل الإناث نسبة أكبر في المؤسسات التعليمية، ولاسيما في المراحل الدراسية الأساسية، الأمر الذي قد يكون له أثر في طبيعة التفاعل التربوي وأساليب التوجيه داخل البيئة المدرسية.
2. اوضحت النتائج أن توزيع العينة حسب متغير الجنس، وبنسبة متساوية (50%) لكل من الاناث والذكور ، مما يعزز من موضوعية النتائج ويقلل من احتمالية التحيز المرتبط بالجنس، ويمنح الدراسة قدرة أكبر على تعميم النتائج.
3. ق أظهرت النتائج أن الفئة العمرية (25–36) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (42.5%)، تلتها الفئة (37–48) بنسبة (39%)، ثم الفئة (49–60) بنسبة (18.5%) ، ويعكس هذا التوزيع أن غالبية أفراد العينة من فئة الشباب ومتوسطي العمر، وهم الأكثر احتكاكًا بالطلبة ومتابعة للتغيرات الفكرية والاجتماعية، الأمر الذي يعزز من مصداقية آرائهم حول موضوع التطرف الفكري.
4. يتضح من الجدول، ان اعلى نسبة فئة المدرسين بنسبة (46.5%)، تلتها فئة المعاون الإداري بنسبة (21%)، ثم الأخصائي الاجتماعي بنسبة (25%)، وأخيرًا المدير بنسبة (7.5%). وتشير هذه النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة من الكادر التدريسي المباشر، وهو ما يعكس طبيعة الدراسة التي تركز على الدور التربوي اليومي في مواجهة التطرف الفكري داخل المؤسسات التعليمية.
5. أظهرت النتائج أن (50%) أجابوا بـــ(نعم)، مقابل (27.5%) أجابوا بـــ(كلا)، و(22.5%) أجابوا بـــ(أحيانًا) ، وتشير هذه النتائج إلى وجود قناعة لدى نصف العينة

بأهمية الدور التربوي، مع وجود تباين في الآراء يعكس اختلاف مستوى تطبيق هذا الدور في الواقع العملي.

6. اوضحت النتائج ان اعلى نسبة (42.5%)، الجهل بتشريعات الدين الإسلامي في المرتبة الأولى ،يليه استخدام الإنترنت لنشر الأفكار المتطرفة بنسبة (27.5%)، ثم الفراغ السياسي بنسبة (11%)، وأخيرًا ضعف العامل الاقتصادي بنسبة (19%) ، وتبرز هذه النتائج خطورة العوامل الفكرية والإعلامية مقارنة بالعوامل الاقتصادية.
7. أظهرت النتائج أن (50%) من أفراد العينة يرون الحاجة إلى ذلك، مقابل (15.5%) أجابوا بـ(كلا)، بينما أجاب (34.5%) بـ(أحيانًا) ، وتعكس هذه النتائج وجود توجه عام نحو تطوير المناهج بما ينسجم مع متطلبات العصر والتحديات الفكرية الراهنة.
8. أظهرت النتائج توازنًا نسبيًا بين فئتي (نعم) و(لا) بنسبة (37.5%) لكل منهما، مقابل (25%) لفئة (أحيانًا) ، ويشير هذا التباين إلى اختلاف مستوى فاعلية الأنشطة اللاصفية بين المؤسسات التعليمية، مما يستدعي تعزيز التخطيط والتنفيذ لهذه الأنشطة.

ثالثاً: الاستنتاجات:

1. اوضحت الدراسة أن دور المؤسسات التربوية لا يقتصر فقط على التعليم الأكاديمي، بل يمتد ليشمل بناء شخصية الطالب من جميع الجوانب، مما يعزز من قدرته على المساهمة في مجتمع أكثر استقراراً وسلاماً.
2. أكدت الدراسة أن الأنشطة الطلابية والبرامج المجتمعية تؤدي دوراً مهماً في بناء بيئة مدرسية داعمة، مما يعزز من قدرة الطلاب على التفكير بشكل مستقل وناقد.
3. بيّنت النتائج الدراسة أن العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب تساهم في بناء ثقة متبادلة، مما يقلل من احتمالات التأثر بالأفكار المتطرفة .
4. اوضحت نتائج أن التكامل بين الجوانب التربوية المختلفة، سواء المناهج أو الأنشطة أو العلاقة مع المعلمين، يشكل عاملاً أساسياً في تعزيز قدرة المؤسسات التربوية على الحد من التطرف.

5. تؤكد الدراسة على أهمية الاستمرارية في تطوير البرامج التربوية، بما يتناسب مع التغيرات المجتمعية والاحتياجات المتجددة.
6. اوضحت النتائج أن كيفية حماية الطلبة من الأفكار المتطرفة، إذ جاءت التربية السليمة والتوجيه والإرشاد في المراتب المتقدمة، مما يدل على إدراك أفراد العينة لأهمية الدور الوقائي للمؤسسة التعليمية من خلال تعزيز القيم، وبناء الوعي، وتنمية مهارات التفكير الناقد.

رابعاً: التوصيات العلمية :

أ. **تطوير المناهج بشكل تفاعلي:** إدراج أنشطة تفاعلية في المناهج، مثل ورش العمل والنقاشات، لتعزيز الفهم العميق لقيم التسامح.

ب. **تدريب المعلمين بشكل دوري:** تنظيم دورات تدريبية مستمرة للمعلمين لتعزيز مهاراتهم في التعامل مع الطلاب.

ت. **تعزيز الأنشطة الطلابية:** إنشاء نوادي ثقافية وفنية تشجع الطلاب على التعبير عن أنفسهم وتبادل الأفكار.

ث. **تعزيز الشراكة مع المجتمع:** التعاون مع الجهات المحلية لتنظيم ورش عمل وبرامج توعوية تستهدف المجتمع بأسره.

ج. **توفير بيئة مدرسية داعمة:** ضمان بيئة مدرسية آمنة ومحفزة تشجع الطلاب على المشاركة الفعّالة.

ح. **إدماج الأسرة في العملية التربوية:** تنظيم ورش عمل للأسر لتعريفهم بدورهم في دعم جهود مكافحة التطرف.

خ. **تفعيل برامج التوجيه والإرشاد:** إنشاء برامج إرشادية تساعد الطلاب على التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية.

خامساً: المقترحات :

أ. **تشجيع البحث التربوي:** دعم الدراسات والأبحاث التي تستكشف أساليب جديدة لمكافحة التطرف، وتحليل فعالية البرامج التربوية المختلفة.

ب. **إجراء دراسات ميدانية:** تشجيع إجراء دراسات ميدانية مستمرة لتقييم مدى فعالية البرامج التربوية في مواجهة التطرف.

ت. **تعزيز التعاون الدولي:** تبادل الخبرات والتجارب مع المؤسسات التربوية العالمية للاستفادة من أفضل الممارسات.

ث. **التركيز على التربية القيمية:** إدراج قيم إنسانية وتربوية في المناهج تساهم في بناء جيل واعٍ ومحصّن ضد التطرف.

ج. **تطوير أدوات التقييم:** ابتكار أدوات تقييم جديدة لقياس أثر البرامج التربوية في الحد من التطرف.

ح. **تدريب الكوادر التعليمية** :على مهارات الحوار والاحتواء لا مجرد التلقين والعقاب.

خ. **محاولة رسم استراتيجية** تربوية تستهدف: بناء جيل مسلح بعقلية منفتحة قادرة على مواجهة تلك الافكار الهدامة.

References

First: Books

1. Abu Al-Rub, Salah Al-Din. *Islamic Politics and Political Islam*. Amman: Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution, 2019.
2. Baalbaki, Ahmad. *Controversial Topics and Issues in the Development of Arab Resources: Development Issues and Obstacles*. Beirut: Dar Al-Farabi, 2007.
3. Al-Khazaleh, Abdullah Rashid Al-Arqan, and Yasser Talib. *The Jordanian Political System*. Amman: Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution, 2020.
4. Khalil, Hassan. *Democracy, Globalization, and Wars: Political Thought*. Beirut: Dar Al-Farabi, 2010.
5. Khawaja, Mohammed Yasser. *Renewing Religious Discourse within the Framework of the Historical Scene and Confronting the "Western" Other*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing, 2017.
6. Al-Rayyan, Jamil Abu Al-Abbas Zakir. *Extremists: The Emergence of Intellectual Extremism, Its Causes, Effects, and Methods of Treatment*. Berlin: Arab Democratic Center, 2016.
7. Abdul Ghani, Ammar. *Adolescents' Problems: The Time Bomb*. Cairo: Nile Arab Group, 2016.
8. Ouda, Jihad. *The Structure of Arab-American Relations in the Field of Counterterrorism*. Cairo: Academic Library, 2010.

9. Al-Fadhli, Bin Issa. *The Origins and Manifestations of Extremism in Judaism and Islam*. Amman: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2024.
10. Mohammed Al-Sayyid, Mohammed Ahmed. *The Scourge of the Age: Extremism, Its Causes, Effects, and Treatment*. Beirut: Dar Al-Saqi, 1999.
11. UNESCO. *Preventing Violent Extremism through Education: A Guide for Policy Makers*. New York: UNESCO, 2018.
12. Salam, Mohammed Tawfiq. *The Culture of Violence among Secondary School Students: Crisis and Confrontation*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2012.

Second: Journals, Scientific Periodicals, and Studies

1. Tazaz'ah, Islam. "Causes of Extremism and Methods of Prevention and Treatment." *Al-Istiqlal University Journal for Research*, Vol. 6, No. 1, 2021.
2. Ayiz, Amal Ismail. "Intellectual Extremism: Its Causes, Contributing Factors, and Effects." *Al-Bahith Journal*, Baghdad, Special Issue, Vol. 44, No. 5.
3. Ahmed, Dima Abdullah. "The Concept of Extremism: Causes and Consequences." *International Politics Journal*, Baghdad, No. 61, 2024.
4. Mohammed, Ramadan Abdel Hamid. "Causes of Extremism among University Students and Methods of Reducing It from Their Perspective: A Field Study." *Journal of the Faculty of Education – Damietta University*, No. 71, 2016.
5. Al-Haj, Faryal Mahmoud. "The Influence of Intellectual Extremism on Social Media According to Certain Psychological Variables." *Arab Journal of Security Studies*, Riyadh, Vol. 38, No. 1, 2022.
6. Bekhit, Mahmoud Ramadan. "Economic and Social Factors and Their Impact on Rates of Extremism and Terrorism." *Scientific Journal of the Faculty of Arts – Tanta University*, Egypt, Special Issue, 2020.
7. Najem, Moulay. "The Impact of Intellectual Extremism on the Individual and Society: An Analysis of the Causes and a Search for Treatment Methods." *Journal of Islamic Sciences and Civilization*, Algeria, No. 5, 2017.
8. Alwan, Mohammed Hamid. "The Developmental Role of Social Work in Reducing Social Extremism: A Field Study at the College of Media,

University of Baghdad." *Journal of Education for Girls*, Vol. 32, No. 3, 2021.

Third: Internet Sources

1. Akram, Maryam. "Stimulating Factors: The Impact of Economic and Social Factors in Driving Individuals toward Extremism and Terrorism." *Shaf Center*. December 1, 2024. Available at /DxnT1

2. Tbeishat, Ne'mah. "Types of Extremism." *Mawdoo3 Website*. October 10, 2022. Available at: Mawdoo3 Website